فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
هذه الاية الكريمة فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته
وتعسر عليه اقامة البينة ان يلاعنها كما امر الله عز وجل وهو ان يحضرها
الى الامام فيدعي عليها بما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فاذا قال ذلك بانت منه بنفس هذا اللعان عند الشافعي وطائفة كثيرة من
العلماء وحرمت عليه ابدا ويعطيها مهرها ويتوجه عليها حد الزنا ولا يدرا عنها الا ان تلاعن
فتشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين اي فيما رماها به والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين ولهذا قال تعالى ويدرا عنها العذاب يعني الحد ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين فخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا
وهو صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به ولهذا كانت الخامسة في حقها
ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه ثم ذكر تعالى
لطفه بخلقه ورافته بهم في شرعه لهم الفرج والمخرج من شدة ما يكونون فيه
من الضيق فقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته اي لحرجتم ولشق عليكم كثير من اموركم
وان الله تواب على عباده وان كان بعد الحلف والايمان المغلظة حكيم فيما يشرعه
ويامر به وفيما ينهى عنه وقد وردت الاحاديث بمقتضى العمل بهذه الاية
وذكر سبب نزولها وفيمن نزلت من الصحابة فقال الامام احمد حدثنا
يزيد انا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا قال سعد بن عبادة
وهو سيد الانصار اهكذا انزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما
تزوج امراة قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول
الله اني لاعلم انها حق وانها من الله ولكني تعجبت اني لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل
لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة شهدا فوالله لا اتي بهم حتى يقضي حاجته قال فما
لبثوا الا يسيرا حتى جا هلال بن امية وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم فجا من ارضه عشا
فوجد عند اهله رجلا فراى بعينيه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى اصبح فغدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جيت اهلي عشا فوجدت عندها رجلا فرايت بعيني

وسمعت

وسمعت باذني فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جا به واشتد عليه واجتمعت الانصار
فقالت قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الان يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن امية
ويبطل شهادته في الناس فقال هلال والله اني لارجو ان يجعل الله لي منها مخرجا
وقال هلال يا رسول الله اني قد ارى ما اشتد عليك مما جيت به والله يعلم اني لصادق
فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يامر بضربه انزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي وكان اذا نزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده يعني فامسكوا عنه حتى فرغ
من الوحي فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الاية فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشر
يا هلال فقد جعل الله لك فرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت ارجو ذلك من ربي عز وجل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فارسلوا اليها فجاءت فتلاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهما وذكرهما واخبرهما ان عذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا فقال
هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كان في
الخامسة قيل يا هلال اتق الله فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه
الموجبة التي توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها
فشهد في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اتقي الله فان
عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان هذه الموجبة عليك العذاب فتلكات
ساعة ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت في الخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى ان لا يدعى ولدها لاب
ولا يرمى ولدها ومن رماها او رمى ولدها فعليه الحد وقضى ان لا قوت لها من اجل
انهما يتفرقان من غير طلاق ولا متوفى عنها وقال ان جات به اصيهب اريسح
حمش الساقين فهو لهلال وان جات به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين
فهو للذي رميت به فجات به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شان قال عكرمة فكان بعد
ذلك اميرا على مصر وكان يدعى لامه ولا يدعى لاب ٥ ورواه ابو داود عن الحسن على
عن يزيد بن هارون به بنحوه مختصرا ولهذا الحديث شواهد كثيرة في الصحاح وغيرها
من وجوه كثيرة فمنها ما قال البخاري حدثني محمد بن بشار نا ابن ابي عدي

Copyright King Saud University